فجر الهدى والإيمان

أطفال حول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

المِسْوَر بن مَخْرَمَة



إعداد الدكتور

محمد حسني مصطفى

مراجعة وتدقيق

أحمد عبد الله فرهود



منشورات

دار القلم العربي بحلب

الطبعه الأولى

١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م

عنوان الدار

سُورِيَة ـ حَلَبْ ـ خلفَ الفُنْدُقِ السِّياحِي

شارع هدى الشِعْرَاويْ

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب |٧٨| فاكس ٠٢١،٢١٢٣٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة عنه

هو المِسْوَرُ بن مخرمة بن نوفل القرشي الزهري ، أبو عبد الرحمن : من فضلاء الصَّحابة وفقهائهم . أدرك النبيَّ صلى ا لله عليه وآله وسلم وهو صغير ، وسمع منه ، وكان مع خاله عبد الرحمن بن عوف رضي ا لله عنه ليالي الشورى ، وحفظ عنه أشياء . وروى عن الخلفاء الأربعة وغيرهم من أكابر الصَّحابة ، وشهد فتح إفريقيّة مع عبد ا لله بن سعد ، وهو الذي حرَّض عثمان رضي ا لله عنه على غزوها . ثم كان مع ابن الزبير ، فأصابه حجرٌ من حجارة المنجنيق في الحصار[1] بمكّة فقُتِل ، سنة ٦٤هـ .

واسم أمّه عاتكة بنت عوف ، وهي ممّن أسلمتْ وهاجرتْ ، وقد ولِدتْه بعد الهجرة بسنتين ، وقدم المدينة في ذي الحجّة بعد الفتح سنةثمان ، وهو غلام أيفعْ ابن ست سنين ، وانتقل النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم إلى جوار ربِّه والمِسْوَرُ ابن ثماني سنين ، وروى الإمام مسلم عن المسور رضي ا لله عنه أنه قال : سمعت النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم وأنا محتلِم ، وهذا يحتمل ثلاثة تأويلات :

---

[1] المراد الحصار الأوّل الذي وقع أيَّام يزيد .

التأويل الأول : أنّ المِسْور وُلِدَ قبل الهجرة . ولكنّ هذا التأويل مدفوع بإجماع المؤرخين أنه ولد بعد الهجرة .

والتأويل الثاني : أنه احتلم مبكّراً شأنَ بعض الفتيان في البلاد الحارّة ، فمعروف أنَّه يوجد فيهم من يُدْرك في مثل هذه السنّ .

والتأويل الثالث : أنَّ قوله مُحْتَلِم مشتقّ من الحِلْم بكسر الحاء ، وهو الأناة وسعة الصّبر ، لا من الحُلْم بضمّ الحاء .

وكان هذا الصّحابي الصَّغير من أفضل الصحابة رضوان الله عليهم ، ومن فقهائهم ، وما كلّ الصحابة بفقهاء ، بطبيعة الحال ، ولا يتجاوزُ فقهاؤهم الأربعين ، وقد حدَّدهم الشيرازي في كتابِه طبقات الفقهاء . وكان المسور يلزم عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما .

صلح الحُديبية[1]

أخرج البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما قالا :

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زمنَ الحديْبِية ، حتى إذا

---

[1] الحديبية : قرية متوسطة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها ، ويفصل بينهما وبين مكة مرحلة واحدة ، وتبتعد عن المدينة المنوّرة تسع مراحل .

كانوا ببعض الطريق قال النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم : إنَّ خالد بن الوليد[1] بالغميم[2] في خيل لقريش طليعة[3] ، فخذوا ذات اليمين .

فوا لله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترةِ الجيش[4] ، فانطلق يركض نذيراً لقومه . وسار النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم ، حتى إذا كان بالثنيّة التي هبط عليهم منها بركتْ به راحلته . فقال النّاس : حلَّ حلَّ[5] ، فألَّحتْ[6] . فقالوا : خلأت القصواء[7] ، خلأت القصواء . فقال رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم : ما خلأت القصواء ، وما ذلك لها بخُلقٍ ، ولكنْ حبسَها حابسُ الفيل . ثمَّ قال والذي نفس بيده ، لا يسألوني خُطَّةً يعظّمون فيها حرمات ا لله إلاّ أعطيتهم إيَّاها ، ثم زجرها فوثبتْ ، فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمدٍ[8] قليل الماء يتبرَّضهُ تبرُّضاً[9] ، فلم يُلْبِثْهُ الناس حتى نزَحوه[10] ، وشُكِيَ إلى رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم العطش فانتزع سهماً من كنانته[11] ، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه . فوا لله ما زالَ يجيشُ[12] لهم بالرِّيّ حتى صدروا عنه .

---

(1) لم يكن قد أسلم آنذاك .
(2) الغميم : موضع بين رابغ والجحفة .
(3) طليعة : كتيبة استطلاعية .
(4) قترة : غبار .
(5) حلّ حلّ : كلمة يقال للناقة إذا تركت السَّيْر .
(6) ألحّت : حرنت
(7) خلأت : حرنت أيضاً ، والأصل : الخلاء للنوق ، والإلحاح للجمل ، والحران للدّواب (كالفرس) والقصواء : لقب ناقة الرسول صلى ا لله عليه وآله وسلم .
(8) ثمد : ماء قليل .
(9) يتبَّرضهُ : يأخذه قليلاً قليلاً .
(10) نزحوه : أنفذوه .
(11) الكنانة : جعبة السّهام .
(12) يجيش : يفور .

خبر بديل بن ورقاء

قال المسور ومروان :

فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة – وكانوا عيْبَة[1] نصحِ رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم من أهل تِهامة – فقال : إني تركتُ كعب بن لؤي وعامر بن لؤي[1] نزلوا أعداد الحديبية معهم العوذ المطافيل[2] وهم مقاتلوك وصادّوك عن البيت .

فقال النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم : إنّا لم نجيء لقتال أحد ، ولكن جئنا معتمرين ، وإنّ قريشاً قد نهكتهم[3] الحرب وأضرّت بهم ، فإن شاؤوا ماددتهم[4] مدّة ، ويخلّوا بيني وبين الناس ، فإنْ أظهرْ فإن شاؤوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، وإلاّ فقد جمُّوا[5] . وإنْ هم أبَوْا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنّهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي[6] ولَيَنْفُذَنَّ أمرُ ا لله) .

قال بديل : سأبلغهم ما تقول .

---

(1) كانوا عيبة : كانوا موضع النصح والأمانة على سِرِّه .

(1) كعب وعامر : فخذان من قريش . (2) العوذ المطافيل : النوق التي لها أولاد

(3) نهكتهم : أرهقتهم . (4) جعلت بيني وبينهم مدّة ، هادنتهم .

(5) جمّوا : ارتاحوا .

(6) السالفة : صفحة العنق . أراد الرأس ، من باب التعبير بجزء الشيء عنه كلّه .

خبر عروة بن مسعود

فقام عروة بن مسعود ، فقالوا ائته (أيّ ائتِ رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم) فأتاه ، فجعل يكلّم النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم ، فقال النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم نحواً من قوله لبدَيْل . ثم إنَّ عروة جعل يَرْمُقُ أصحاب رسولِ ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم بعينيه .

فرجع عروة إلى أصحابه ، فقال : أيْ قوم ، وا لله لقد وفدْتُ على الملوك ، وفدْتُ على قيصر وكسرى والنّجاشي ، وا للهِ إنْ[1] رأيتُ مَلِكاً قطّ يعظّمه أصحابه ما يعظّمُ أصحابُ محمّدٍ محمداً ، وا لله إنْ تنخَّمَ نُخامةً[2] إلاّ وقعتْ في كفِّ رجل منهم ، فدلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضَّأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلَّم خفضوا أصواتهم عنده ، وما يُحِدُّونَ النظر إليه تعظيماً له ، وإنّه قد عرض عليكم خُطَّة رشدٍ فاقبلوها .

دعوة الناس إلى الإسلام

كانت ثمرة المفاوضات بين النبي صلى ا لله عليه وسلم وأهل مكة أن عقد الطّرفان معاهدة صلح الحديبية ، سنة ست للهجرة ، وخلال هذه الهدنة أرسل النبي صلى ا لله عليه وسلم الكتب مع أصحابه إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام .

---

(1) إنْ : ما .

(2) النّخامة : ما يلفظه الإنسان من البلغم .

أخرج الطبراني عن المِسْوَرِ بن مخرمة رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه ، فقال :

(إنَّ الله بعثني رحمةً للنَّاس كافَّةً ، فأدُّوا عنّي - رحمكم الله - ولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام ، فإنّه دعاهم إلى مثل ما أدعوكم إليهِ . فأمَّا منْ بعُدَ مكانهُ فكرهه فشكا عيسى بن مريم ذلك إلى الله عزَّ وجلَّ ، فأصبحوا وكلُّ رجل منهم يتكلَّم بكلام القوم الذين وُجِّه إليهم .

فقال لهم عيسى : هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فافعلوا .

فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

نحن يا رسول الله نؤدِّي إليك فابعثْنا حيث شئت فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن حذافة رضي الله عنه إلى كسرى .

وبعث سليط بن عمرو رضي الله عنه إلى هوذَة بن عليّ صاحب اليمامة . وبعث العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه إلى المنذر بن ساوى صاحب هجر . وبعث عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى جيفر وعبَّاد ابني الجُلَنْدِي ملِكي عُمان .

وبعث دِحْيَةَ الكلبي رضي الله عنه إلى قيصر .

وبعث شُجاع بن وهب الأسديّ رضي الله عنه إلى المنذر بن الحارث ابن أبي شِمْر الغسَّاني .

وزاد أصحاب السير

وبعث السّائب رضي الله عنه إلى مُسَيْلَمة .

وحَاطب بن أبي بلتعة رضي ا لله عنه إلى المقوقس .

وكتب إلى كلِّ جبَّار[1] يدعوه إلى الإسلام .

المِسْور ينصحُ أباه

كان من ثمرة التربية النبويّة الرشيدة للمِسور رضي ا لله عنه أنْ نشأ يرى الحقَّ حقّاً ، فيتّبعه ، ويعِظُ به ، ويرى الباطل باطلاً ، فينأى عنه ، وينهى عنه ، مرَّ المسور بن مخرمة رضي ا لله عنه ، وهو حديث السنّ بأبيه ، فسمعه يشْتُمْ رجلاً .

فقال له المسور رضي ا لله عنه وهو يعِظه : أنْصِفِ النَّاس يا أبا صفوان .

فقال له أبوه : ومنْ أنتَ يا صبيُّ ؟ !

فقال : يا أبتِ أنا منْ ينصحُكَ ولا يغِشُّكَ .

فأخذه أبوه ببنانه ، وقال له : اذهبْ بنا إلى مكّة حتى أُرِيَكَ بيتَ أمّي ، وتْرِيَني بيتَ أمّك .

فقال له : يا أبتِ غفرَ ا لله لكَ ، إنّما فضلي فضلُكَ .

عمريَّاته

صحِبَ المسور عمر بن الخطَّاب رضي ا لله عنهما ، ولزِمهُ ونهلَ عنه فصار فقيهاً عالماً ، وتقِيَّاً ورعَاً يتّشِح بشمائِلِ الإسلام ، وشِيَمِهِ السَّامية ، ولقَّنهُ أمير المؤمنين معرفته التي أخذها عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم ، وفات المِسور أنْ يأخذها عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم

---

[1] جبار : ملك ، حاكم .

إنّما أخذ شيئاً يسيراً فقط ، لأنَّ الرسول صلى ا لله عليه وآله وسلم انتقل إلى جوار ربِّه سبحانه وتعالى ، والمِسور ابن ثماني سنين ، كما رأينا .

أخرج ابن سعد (٣ / ٢٩٠) عن المِسْور بن مخرمة رضي ا لله عنه قال : كنّا نلزم عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه نتعلَّم منه الوَرَع .

انصراف أمير المؤمنين عن التّجسُّس

روى المسور بن مخرمة عن عبد الرحمن بن عوف أنّه حرس مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي ا لله عنهم ليلةً المدينةَ ، فبينما هم يمشون شبَّ لهم سراجٌ في بيت فانطلقوا يؤمُّونه ، فلمَّا دنَوَا منه إذا بابٌ مُجافٌ[1] على قوم ، لهم فيه أصواتٌ مرتفعة ولغطٌ[2] ، فقال عمر – وأخذ بيد عبد الرحمن ابن عوف – : أتدْرِي بيتَ منْ هذا ؟

قال : هذا بيت ربيعة بن أميَّة بن خلف ، وهم الآنَ شَرْب[3] ، فما ترى ؟

قال : أرى أنْ قد أتيْنا ما نهى ا لله عنه : قال ا لله تعالى : (ولا تجسَّسُوا)[4] . فقد تجسَّسْنا .

فانصرف عنهم عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه ، وتركهم .

حكمة أمير المؤمنين ، وورعِهِ

أخرج البيهقي (٦ / ٣٥٨) عن المسور بن مخرمة رضي ا لله عنه قال : أُتِيَ عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه بغنائم من غنائم القادسيّة فجعل

---

(١) أجاف الباب : ردَّه . (٢) لغط : ضجّة لا تُفْهم أصواتها .

(٣) شرْب : شاربو خمرة . (٤) سورة الحجرات ١٢ .

يتصفّحها وينظرْ إليها وهو يبكي ، ومعه عبد الرحمن بن عوف رضي ا لله عنه فقال له عبد الرحمن : يا أمير المؤمنين ، هذا يوم فرح ، وهذا يوم سرور .

فقال عمر رضي ا لله عنه : أجل ، ولكنْ لم يُؤْتَ هذا قومٌ قطّ إلاّ أورثهم العداوةَ والبغضاء .

عام الرمادة

الرَّمادة : الهلَكَة ، وعام الرَّمادة : عام أصاب النّاس فيه جدْب وقحط في عهد سيّدنا عمر بن الخطَّاب رضي ا لله عنه ، سنة ١٨هـ ، فكان عام هلكةٍ ، إذ مات فيه خلق كثير ، وكان القحط في شبه الجزيرة فقط . فأمر أميرُ المؤمنين وُلاته في الأمصار فوافَوْهُ بالفائض لديهم ، فكانت قطارات الإبل تأتِيه من مصر ، يبعث بها أمير مصر عمرو بن العاص رضي ا لله عنه ، بسخاء ، فكان أوّلها في المدينة المنوّرة وآخرها في مصر ، وتِلك من الأعمال المأثورة لعمرو رضي ا لله عنه ، وكان الذين نزل بهم الجوع يقدمون إلى المدينة ، فينزلون في أحيائها وفي أطرافها ، وقد وكّل بهم رجالاً سمّاهم ، كلّ منهم يقوم بإدارة جماعة من المنكوبين ، ويوزّع عليهم الأعطيات والإدام والميرة ، وكان المسور بن مخرمة أحد هؤلاء الأمراء الإداريين ، فكان إذا أمسى جاء عمر رضي ا لله عنهما ، فيخبره بأحوال منْ عنده ، وكذلك كان يصنع سائر أمراء النواحي والأحياء ، ثمّ يأخذون من أمير المؤمنين توجيهات جديدة .

وما زال عمر رضي ا لله عنه يرعى المتضرِّرين بالرَّمادة ، ما استطاع ، حتى رفعها ا لله تعالى ، وأنزل الغيث ، فنبت الزّرع ، وحفل الضّرْع .

حبّ عمر رضي الله عنه للصَّلاة

كان عمـر رضـي ا لله عنـه شـديد الاهتمام بـالصَّلاة ، فلمَّا امتـدّت إلى جسـده الشـريف يـد المجوسي الآثم بالسـوء ، وأغمـيَ عليـه ، لم يصْـحُ إلا بإسماعه الحَيْهلة[١] على الصلاة .

أخرج الطبرانيّ في الأوسط عن المسور بن مخرمة رضي ا لله عنه قال : دخلتُ على عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه وهو مسـجًّى[٢] فقلـت : كيـف ترونه ؟ قالوا : كما ترى . قلت : أيقظوه بالصّلاة ، فإنَّكم لن توقِظُوه لشيء أفزع له من الصلاة . فقالوا : الصـلاة يـا أمـير المؤمنـين . فقـال : هـا ا للهِ[٣] إذاً ! ولا حظ في الإسـلام لمـن تـرك الصَّـلاة ، فصلَّى وإنَّ جُرحَـه ليثعـبُ[٤] دماً .

وفي رواية أخرى أخرجهـا ابـن سـعد (٣ / ٣٥٠) عـن المسـور بـن مخرمة رضي ا لله عنه أنَّ عمر لما طُعن جَعَـلَ يُغمـى عليـه ، فقيـل : إنَّكـم لـن تُفزِعوه بشيء مثل الصَّلاة إنْ كانتْ به حياة . فقال : الصلاة يا أمير المؤمنـين الصلاة قد صُلِّيت . فانتبه ، فقال : الصلاة ها ا للهِ إذاً ، ولا حظَّ في الإسـلام لمن ترك الصَّلاة .

خوف عمر رضي الله عنه عند موته

عن المِسور رضي ا لله عنه قال : لمَّا طُعِنَ عمـر رضـي ا لله عنـه قـال : وا لله لو أنَّ لي طِلاع[٥] الأرض ذهباً لافتديتُ به من عذاب ا لله مـن قبـل أنْ أراه .

---

[١] الحيهلة : قولهم حيّ على الصلاة .
[٢] مسجًّى : مغطًّى .
[٣] ها:حرف تنبيه دخلت على القسم بعد حذف حرفه .
[٤] يثعب : يجري .
[٥] طلاع : ملء .

من فقه المِسْوَر رضي الله عنه

اجتمعتْ جماعةٌ في موسم الحجّ حول مكّة ، فحانت الصلاة ، فتقدَّمَ رجلٌ من آل أبي السَّائب المخزومي رضي الله عنه ، أعجمي اللسان ، لا يُفْصِحُ بكلامِهِ ، فأخَّره المسور بن مخرمة رضي الله عنه ،وقدَّم غيره ، فبلغ ذلكَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فلم يعاتِبه بشيء حتى جاء المدينة ، فسأله عن سبب تأخيره للإمام ؟

فقال : أنْظِرْني يا أمير المؤمنين ، إنَّ الرجل كان أعجميّ اللسان ، وكان في الحجّ ، فخشِيتُ أنْ يسمع بعض الحُجَّاج قراءته فيأخذ قراءة القرآن عنه ، بهذه العُجْمة .

فقال عمر رضي الله عنه : أوَ هنالك ذهبتَ[1] ؟

قال : نعم .

قال : أصبْتَ .

إيصاء عمر رضي الله عنه ببعض السور

أخرج الحاكم والبيهقيّ عن المسور بن مخرمة أنَّه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : تعلّموا سورة البقرة ، وسورة النِّساء ، وسورة المائدة ، وسورة الحجّ ، وسورة النّور ، فإنَّ فيهنَّ الفرائض[2] .

---

(1) أو هنالك ذهبت ؟ أإلى ذلك قصدْتَ ؟

(2) الفرائض : الأحكام الفقهية . والفرائض : هي المواريث . عبَّر عن الشيء بجزئه .

إنفاق عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

أخرج الحاكم ٣ / ٣١٠ عن أمّ بكر بنت المسور أنَّ عبد الرحمن بن عوف ، وهو خال المسور ، رضي ا لله عنهما ، باع أرضاً له بأربعين ألف دينار فقسمها في بني زهرة وفقراء المسلمين والمهاجرين وأزواج النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم . فبعث إلى عائشة رضي ا لله عنها بمال من ذلك ، فقالت : منْ بَعَثَ هذا المال ؟

قلت : عبد الرحمن بن عوف .

قالت : قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم : (لا يحنو عليكنَّ من بعدي إلاّ الصَّابرون) . سقى ا لله ابن عوف من سلسبيل الجنة .

بيعة المسلمين لعثمان رضي الله عنه بالخلافة

أخرج البخاري عن المسور بن مخرمة رضي ا لله عنه أنَّ الرَّهْطَ الّذين ولاّهم عمر رضي ا لله عنه اجتمعوا فتشاوروا ، فقال لهم عبد الرحمن بن عوف رضي ا لله عنه : لستُ بالذي أنافِسُكم على هذا الأمر ، ولكنكم إنْ شِئتم اخترت لكم منكم ، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن . فلما ولّوا عبد الرحمن أمْرهم مال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالي . حتى إذا كانت الليلة التي أصْبحنا منها فبايعْنا عثمان رضي ا لله عنه .

قال المسْوَرُ : طرَقني[1] عبد الرحمن بعد هِجْع[2] من اللَّيْلِ ، فضرب الباب حتى استيقظت ، فقال : أراك نائماً ، فوا لله ما اكتحلت هذه الليلة

---

(١) طرقني : أتاني ليلاً .　　(٢) هجع : طائفة ، هزيع .

بكثير نوم ، انطلق فادعُ الزبير وسعداً - رضي ا لله عنهما - فدعوتُهما له فشاورهما ، ثم دعاني فقال : ادعُ لي عليّاً رضي ا لله عنه ، فدعوتُه ، فناجاه حتى ابهارّ الليل[1] ثم قام عليّ من عنده وهو على طمع ، وقد كان عبد الرحمن يخشى من عليّ شيئاً . ثم قال لي : ادعُ لي عثمانَ رضي ا لله عنه فدعوته ، فناجاه حتى فرَّقَ بينهما المُؤَذّن بالصُّبح . فلمّا صلّى النّاسُ الصُّبْحَ واجتمع أولئك الرَّهْطُ عند المنبر أرسل عبد الرحمن إلى منْ كان حاضِراً من المهاجرين والأنصار ، وأرسل إلى أمراء الأجناد ، وكانوا قد وافَوْا تِلك الحَجَّةَ مع عمر رضي ا لله عنه ، فلّما اجتمعوا تشهَّد عبد الرحمن ثم قال : أما بعدُ يا عليّ ، فإنّي قد نظرتُ في أمر الناس فلم أرَهم يعدلون بعثمان ، فلا تجعلنَّ على نفسك سبيلاً . وأخذ بيد عثمان ، وقال : أبايِعُك على سُنّةِ ا لله وسنّةِ رسوْله والخليفتين من بعده . فبايعه عبد الرحمن ، وبايعه الناسُ : المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون . وأخرجه البيهقي (٨ / ١٤٧) أيضاً بنحوه .

يشفع لابن الزبير لدى عائشة رضي الله عنهم

أغضبَ ابنُ الزبير عائشة - وهو ابن أختها رضي ا لله عنهما - بقوله : وا لله لتنتهينَّ عائشةُ أو لأَحْجُرنَّ عليها . وكانت لا تُمسِكُ شيئاً مّما جاءها من رزق ا لله إلاّ تصدّقتْ ، فأراد ابن الزبير أن يمنعها من ذلك . فقالت : لله عليّ نَذْرٌ ألاّ أكلّم ابن الزبير أبداً .

[1] ابهارّ : كاد ينتهي .

فلما طال ذلك عليه دخل ابن الزبير مع المِسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود ، فوقفا من وراء حجاب ، واقتحم ابن أختها (عبد الله ابن الزبير) عليها ، واعتنقها ، وطفق يناشدها الرضا ويبكي ، وطفِق المسور وعبد الرحمن يناشدانها لتكلّمه وتعفوَ عنه ، وذكّراها بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

((لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال)) . فلما أكثرا عليها كلمت ابن الزبير ، وأعتقت في ذلك أربعين رقبة .

خاتمة

مسور بن مخرمة بن نوفل القرشي الزهري ، أبو عبد الرحمن ، أمه الشِّفاء أو عاتكة بنت عوف ، أخت عبد الرحمن ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وبعده عن كبار الصَّحابة ، ولا سيَّما خاله وأمير المؤمنين عمر رضي الله عنهم ، وكان تقِيًّا فقيهاً ، قُتِل في حصار الحصين بن نمير لمكّة سنة ٦٤هـ .

قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب[1] (... وكان المسور لفضله ودينه وحُسْن رأيه تغشاه الخوارج وتعظّمه وتنتحل رأيه . وقد برّأه الله منهم) .

---

[1] مطبوع بهامش الإصابة (٣ / ٤١٧) .